

سلسلة الإسعافات الأولية

رحلة إلى البحر

تأليف / محمد المطارقي

رسوم / سلمى محمد فهمي

جرافيك / سمير محمد فوزي

المطارقي، محمد.

رحلة إلى البحر - تأليف / محمد المطارقي.

— (الجيزة: شركة ينايع للنشر والتوزيع، ٢٠١١).

ص: سم. — (سلسلة الإسعافات الأولية)

تدمك 9 087 498 977 978

١- قصص الأطفال

٢- القصص العربية

٣- الإسعافات الأولية

أ- العنوان: 11ش الطوبجي-الدقي-الجيزة

رقم الإيداع: 2011/19209



اتَّفَقَ الْفَرِيقُ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَقُومُونَ فِيهِ بِنَصْبِ الْخَيْمَةِ، وَابْتَدَأَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي عَمَلِهِ الْمُكَلَّفِ بِهِ. كَانُوا جَمِيعًا يُشْبِهُونَ سَيْمُفُونِيَّةً رَائِعَةً تَتَحَرَّكُ فِي انْتِسَاقٍ بَدِيعٍ. هَوَاءُ الْبَحْرِ الْمُحْمَلِ بِرَوَاحِ الْكَائِنَاتِ الْبَحْرِيَّةِ أَثَارَ حِمَاسِهِمْ لِلْعَمَلِ أَكْثَرَ. وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ تَبْتَسِمُ وَشَعُورُ جَارِفٍ بِالسَّعَادَةِ يَمَلَأُ قُلُوبَهُمْ .

فِي الْمَسَاءِ بَعْدَ أَنْ تَنَاوَلُوا الْعِشَاءَ الَّذِي أَعَدَّهُ بَعْضُ أَفْرَادِ الْفَرِيقِ، اتَّوَمَّوا فِي شِبْهِ دَائِرَةٍ أَمَامَ الْخَيْمَةِ؛ لِيَتَسَامَرُوا وَيَعْرِضَ كُلُّ مِنْهُمْ مَوْهَبَتَهُ الْفَنِّيَّةَ.



تَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ كَانَتْ قِصَائِدُ الشَّعْرِ تَسْرِي لِتُعَانِقَ الْأَشْجَارَ وَالْأَزْهَارَ الْمُحِيْطَةَ
بِالْمُعَسْكَرِ تَحْمِلُ كَلِمَاتِهَا أَمْوَاجُ الْبَحْرِ الْمُتَلَاظِمَةَ وَمَرَاكِبُ الصَّيْدِ، وَطُيُورُ السَّمَاءِ
الْبَيْضَاءِ، وَقَامَ أَحَدُهُمْ بِتَقْلِيدِ الطَّبِيعَةِ وَأَصْوَاتِ الْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ بِمَهَارَةٍ، وَأَلْقَى
أَحَدُهُمْ بَعْضَ النَّكَاتِ الْمَرْحَةِ الَّتِي دَفَعَتْهُمْ لِلضَّحْكِ بِشِدَّةٍ، وَقَامَ آخَرَ لِیَحْدِثَهُمْ
بِمَعْلُومَاتٍ مُفِيدَةٍ عَنِ الْبِحَارِ وَالْأَنْهَارِ. وَهَكَذَا امْتَدَّ بِهِمُ الْوَقْتُ حَتَّى غَلَبَ عَلَيْهِمُ
النُّعَاسُ فَدَخَلُوا الْخَيْمَةَ لِيَنَامُوا، وَهُمْ يَحْلُمُونَ بِالْبَحْرِ وَكَيْفَ يَكُونُ اللَّقَاءُ.



فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ قَامَ فَرِيقُ الْكَشَّافَةِ لِيَمَارِسُوا بَعْضَ أَنْوَاعِ الرِّيَاضَةِ، وَالَّتِي أَمَدَّتْهُمْ
بِقَدْرِ كَافٍ مِنَ الْحَيَوِيَّةِ وَالنَّشَاطِ، ثُمَّ تَحَرَّكُوا نَحْوَ الشَّاطِئِ يَتَقَدَّمُهُمُ الْعَرِيفُ طَارِقٌ.
أَمَّا بَسَّامٌ فَقَدْ أَمْسَكَ بِحَقِيْبَتِهِ الْخَاصَّةِ بِالْإِسْعَافَاتِ. فَرِيقُ الْكَشَّافَةِ يَعْرِفُ دَوْرَهُ
جَيِّدًا. فَهُمْ بِقَدْرِ شَعْفِهِمْ وَحُبِّهِمْ لِلْبَحْرِ لَمْ يَنْسُوا أَنَّ عَلَيْهِمْ وَاجِبَاتٍ نَحْوَ الْبَحْرِ
وَالنَّاسِ. وَلَا بَأْسَ مِنْ مَلَاعِبَتِهِ، فَهُمْ يَتَشَوَّقُونَ لِمَلَقَاتِهِ. وَهَكَذَا خَلَعُوا مَلَابِسَهُمْ
وَنَزَلُوا. أَمَّا بَسَّامٌ فَقَدْ جَلَسَ تَحْتَ الْمِظَلَّةِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيَبْتَسِمُ وَهُمْ يَمْرَحُونَ بِسَعَادَةٍ.



مَضَى بَعْضُ الْوَقْتِ ثُمَّ خَرَجَ حَازِمٌ وَقَدْ ظَهَرَ عَلَى وَجْهِهِ عِلَامَاتُ الْأَلَمِ، رَاحَ يَجْرُ قَدَمَهُ
بِصُعُوبَةٍ، وَيَسْتَنْدُ عَلَى كَتِفَيْ صَدِيقَيْنِ مِنْ فَرِيقِ الْكَشَّافَةِ. أَسْرَعَ بِسَامٌ نَحْوَهُمْ
يَسْتَطْلِعُ الْأَمْرَ. قَالَ حَازِمٌ: "يَبْدُو أَنَّ قِنْدِيلَ الْبَحْرِ قَدْ لَسَعَنِي. قَالَ بِسَامٌ: "صَنَعْتَ خَيْرًا
بِخُرُوجِكَ مِنَ الْمَاءِ. وَعَلَى كُلِّ حَالٍ لَا تَنْزِعْ يَا صَدِيقِي. عَلَيْكَ بِالْهُدُوءِ، سَأَقُومُ بِعَمَلِ
الَّذِي لَا تَقْلِقُ، وَفَتَحَ بِسَامٌ الْحَقِيبَةَ، وَأَخْرَجَ آلَةً تُشْبِهُ السِّكِّينَ، وَعَدَسَةً مُكَبَّرَةً وَرَاحَ
يَتَأَمَّلُ سَاقَ حَازِمٍ وَيَنْزِعُ بَعْضَ الْخَلَايَا السَّامَّةِ وَيَمْسَحُهَا بِقِطْعَةٍ قُمَاشٍ مُبَلَّلَةٍ بِالْمَاءِ.



جَلَسَ بَسَامٌ وَمِنْ حَوْلِهِ فَرِيْقُ الْكَشَّافَةِ يَشْرَحُ لَهُمْ طَرِيْقَةَ اِنْقَاذِ الْمُصَابِ مِنْ لَسَعَاتِ قَنْدِيلِ الْبَحْرِ قَائِلًا لَهُمْ: "لَا بَدْ اَوْلاً مِنْ الْهُدُوْءِ وَعَدَمِ الْخَوْفِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يَزِيْدُ مِنَ الْأَعْرَاضِ الْمُرْكَزِيَّةِ لِلْسَّمِّ، وَطَبْعًا مُحَاوَلَةَ الْخُرُوْجِ مُبَاشِرَةً مِنَ الْمَاءِ، وَتَجَنُّبِ الصَّدْمَةِ النَّاتِجَةِ عَنِ الْخَوْفِ وَاللَّسْعَةِ نَفْسِيَّهَا.

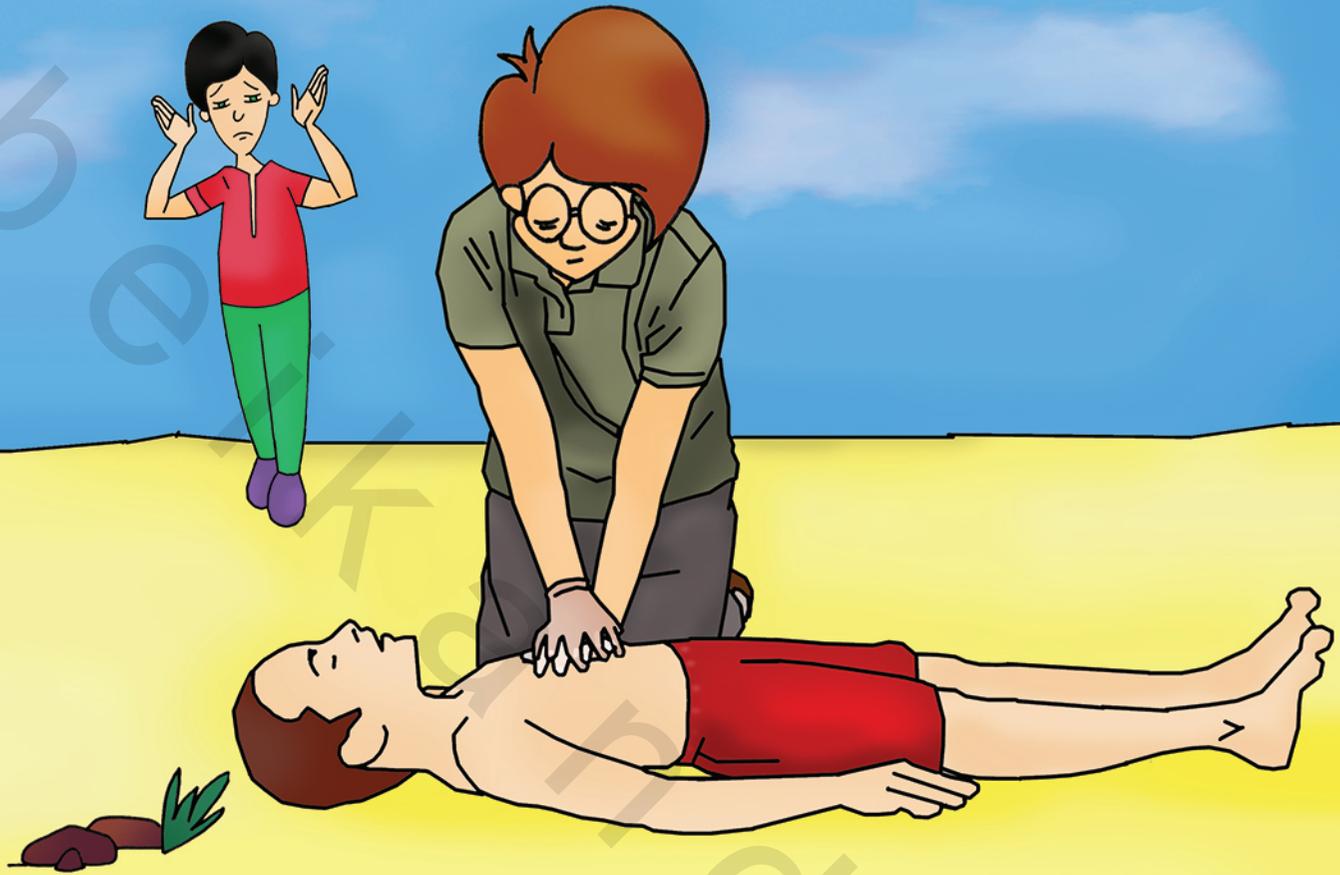
مُحَاوَلَةَ نَزْعِ أَيِّ خَلَايَا سَامَّةٍ يُمَكِّنُ رُؤْيَتَهَا عَلَى الْجِلْدِ (وَهِيَ يُمَكِّنُ أَنْ تُرَى بِالْعَيْنِ الْمُجَرَّدَةِ وَفِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ -وَهِيَ أَكْثَرُهَا- لَا تُرَى بِالْعَيْنِ الْمُجَرَّدَةِ) وَذَلِكَ عَنِ طَرِيْقِ قِطْعَةِ قُمَاشٍ، مَآيُوهُ مَثَلًا، أَوْ الرَّمَالِ، أَوْ فُوْطَةِ أَوْ طَحَالِبٍ أَوْ أَيِّ شَيْءٍ مَتَاحٍ.



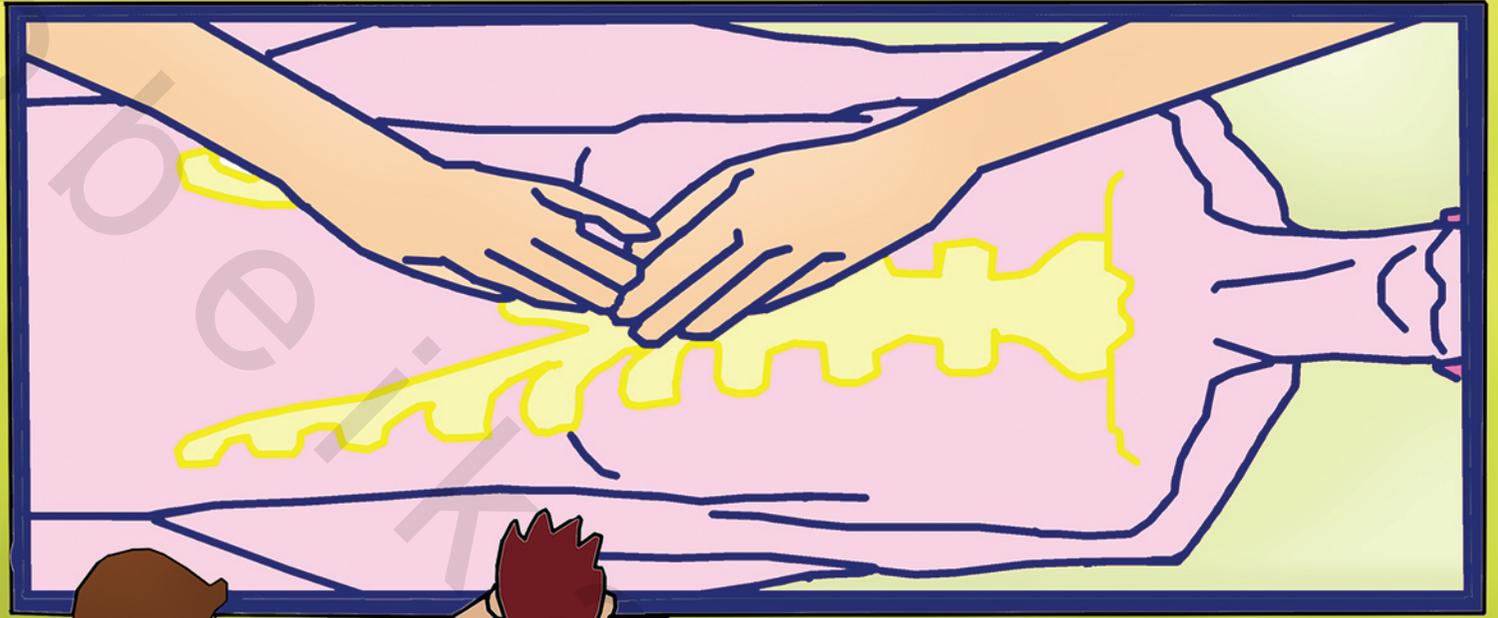
كَمَا أَنَّهُ يُنْصَحُ بِاسْتِخْدَامِ سَكِينَةٍ بَسِيطَةٍ أَوْ بِطَاقَةِ بَنِّكَ مِثْلًا لِحَفِّ الْمِنْطَقَةِ الْمُصَابَةِ
أَوْ تَقْشِيرِهَا سَطْحِيًّا لِانْتِزَاعِ أَكْبَرَ قَدْرٍ مُمَكِّنٍ مِنَ الْجُوسِيْمَاتِ الْعَالِقَةِ فِي الْجِلْدِ.
وَاسْتِخْدَامِ الْخَلِّ، فَالْخَلُّ يَعْمَلُ عَلَى إِبْطَالِ مَفْعُولِ السَّمِّ بِشَكْلِ سَرِيعٍ، وَلِذَلِكَ نُنْصَحُ
بِوُجُودِ خَلٍّ بِشَكْلِ دَائِمٍ عِنْدَ الذَّهَابِ إِلَى الْبَحْرِ، وَتُنْقَعُ الْمِنْطَقَةُ الْمُصَابَةُ بِأَيِّ شَكْلِ فِي
الْخَلِّ. وَغَسَلُ الْمِنْطَقَةِ بِمَاءِ الْبَحْرِ، وَيُحَدَّرُ تَمَامًا مِنْ غَسَلِ الْمِنْطَقَةِ بِالْمَاءِ الْعَذْبِ؛ لِأَنَّهُ
يَعْمَلُ عَلَى زِيَادَةِ تَهَيُّجِ الْمِنْطَقَةِ الْمُصَابَةِ، لِأَبْدَانِ أَنْ يَكُونَ مَاءُ بَحْرِ مَالِحٍ وَإِذَا كَانَتْ هُنَاكَ
جُرُوحٌ شَدِيدَةٌ وَمَفْتُوحَةٌ فَلَا بُدَّ مِنَ الْاسْتِمْرَارِ فِي شَرْبِ الْمَاءِ.



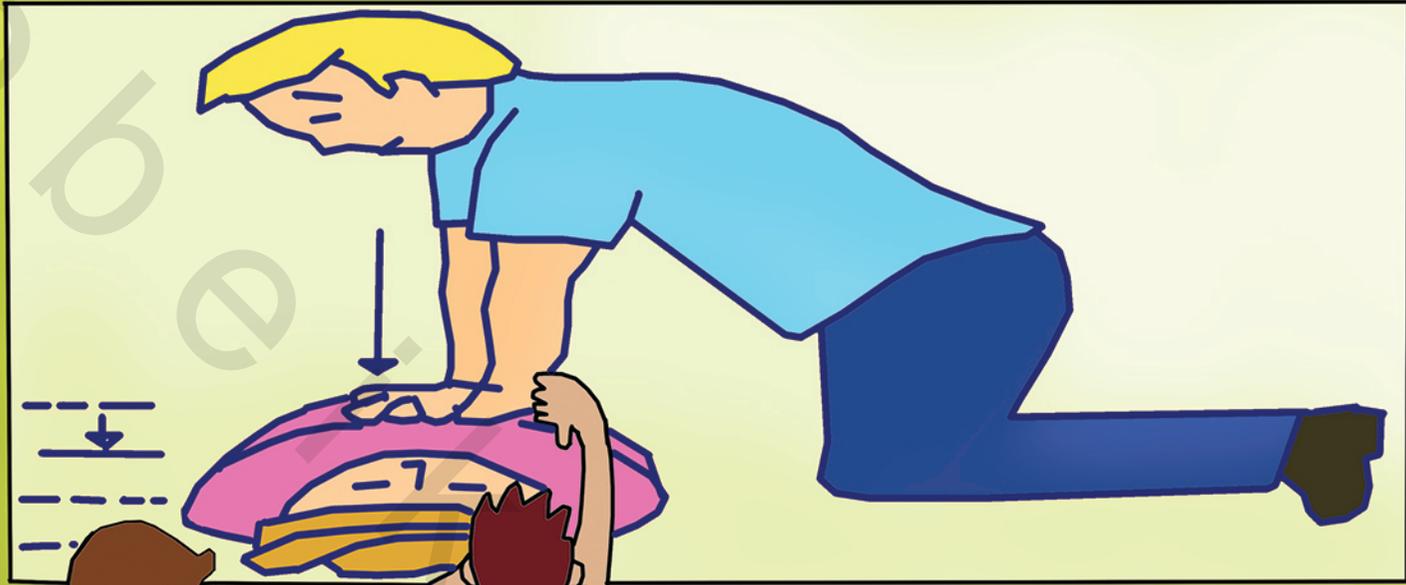
فِي وَقْتِ الْأَصِيلِ وَالشَّمْسِ فِي الْأَفْقِ الْبَعِيدِ وَقَدْ تَضَرَّجَ لَوْنُهَا بِلَوْنِ الْبُرْتُقَالِ، كَانَ فَرِيقُ الْكَشَّافَةِ يَنْتَشِرُ فِي أُنْحَاءِ الشَّاطِئِ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَكْيَاسًا بِبِلَاسْتِيكِيَّةٍ لَجَمْعِ الْمُخَلَّفَاتِ مِنَ الْأَعْشَابِ وَالْكَائِنَاتِ الْبَحْرِيَّةِ الْمَيْتَةِ الَّتِي تَقْذِفُ بِهَا الْأَمْوَاجُ عَلَى الشَّاطِئِ، كَانَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ بِامْتِنَانٍ شَدِيدٍ حَتَّى أَنْ بَعْضَ الْمُصْطَافِينَ قَامُوا لِيَتَعَاوَنُوا مَعَهُمْ فِي تَنْظِيفِ الشَّاطِئِ. وَفَجْأَةً دَوَّتْ صَرَخَةٌ مُفْزِعَةٌ وَأَصْوَاتٌ تَصِيحُ: عَرِيقٌ.. عَرِيقٌ.. النَّجْدَةُ.. النَّجْدَةُ..



انطلق بعض من أفراد الكشافة في اتجاه البحر، وراحوا يسبحون بقوة ومهارة نحو الغريق. كان العريف طارق قد وصل إليه، فأمسكه من الخلف حتى لا يتمكن الغريق منه فيمسك به بطريقة مفرعة قد تعرضهما للغرق معاً. جرّه من شعره وراح يطمئنه، وبعث فيه الأمل بالنجاة. وما إن وصل إلى الشاطئ، حتى أسرع بسام بعمل تنفس اصطناعي ليساعد على إخراج الماء من رئتي الغريق، ومن مجاريه التنفسية ويعيد التنفس إلى وضعه الطبيعي.



فِي دَاخِلِ خَيْمَةِ الْمُعَسْكَرِ كَانَ هُنَاكَ لِقَاءٌ بَيْنَ فَرِيقِ الْكَشَّافَةِ وَبَعْضِ أَسْرِ
الْمُصْطَافِيْنَ. بِالذَّاخِلِ كَانَتْ شَاشَةٌ عَرَضِ سِينِمَائِيٍّ تَقُومُ بِعَرَضِ فِيلْمٍ تَسْجِيلِيٍّ عَنِ
كَيْفِيَّةِ انْقَاذِ الْعَرَقِيِّ، وَكَذَلِكَ طَرِيقَةَ الْإِسْعَافَاتِ الْأَوْلِيَّةِ مَعَ لَسَعَاتِ قِنْدِيلِ الْبَحْرِ أَوْ
الْإِصَابَاتِ الَّتِي يَتَعَرَّضُ لَهَا أَيُّ شَخْصٍ فِي الْبَحْرِ. قَالَ بَسَامٌ: " عَلَيْنَا أَنْ نَضَعَ الْمَرِيضَ
مُنْبَطِحًا عَلَى بَطْنِهِ عَلَى سَطْحِ صَلْبٍ كَالْأَرْضِ، وَنَضَعَ وَسَادَةً صَغِيرَةً تَحْتَ بَطْنِهِ،
وَوَجْهَهُ مُلْتَفِتٌ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ، ثُمَّ يَجْتَوِ الْمُسْعِفُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ بِحَيْثُ يَضَعُ
فَخْدِي الْعَرِيقِ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ.



ثُمَّ يَضْغَطُ بِرَاحَتَيْ كَفَيْهِ بِقُوَّةٍ عَلَى النَّاحِيَةِ السُّفْلِيَّةِ الْخَلْفِيَّةِ مِنَ الْقَفْصِ الصَّدْرِيِّ،
 بِحَيْثُ يَكُونُ اتِّجَاهُ الضَّغْطِ مِنَ الْأَسْفَلِ إِلَى الْأَعْلَى وَالْأَمَامِ. بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ يَنْضَغَطُ
 الْقَفْصُ الصَّدْرِيُّ وَالرِّئَتَانِ التَّانِ تَجْبِرَانِ عَلَى دَفْعِ مَحْتَوَاهُمَا مِنَ الْمَاءِ مِنْ خِلَالِ زَفِيرٍ
 مُصْطَنَعٍ. وَعِنْدَمَا يَخْرُجُ الْمَاءُ وَالْهَوَاءُ مِنْ فَمِ الْمَصَابِ يَرْفَعُ الْمُسْعِفُ الضَّغْطَ، فَيَعُودُ
 الْقَفْصُ الصَّدْرِيُّ إِلَى وَضْعِهِ الطَّبِيعِيِّ فَتَعُودُ الرِّئَتَانِ إِلَى الْإِنْتِفَاحِ مِنْ جَدِيدٍ بِشَكْلِ
 تَلْقَائِيٍّ بِفِعْلِ مَرُونَتِهِمَا وَمَرُونَةِ جِدَارِ الصَّدْرِ. فَيَحْدُثُ بِذَلِكَ الشَّهِيقُ، وَيَتِمُّ تَكَرُّرُ هَذَا
 الْإِجْرَاءِ 20 مَرَّةً بِالذَّقِيقَةِ، وَنَسْتَمِرُّ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَاءُ مِنَ الصَّدْرِ وَتَسْتَعِيدَ الرِّئَتَانِ
 نَشَاطَهُمَا الْمَعْتَادَ.